

الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد بالذكوات
الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب {عليه السلام}

شبهها لضياؤها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها
موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}
من الدراري المضيئة

{در النجف} فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض، وهي ثلاثة
مرتفعات صغيرة نتوءات بارزة في أرض الغري وقد سميت الغري باسمها،
وكلمة بيض لبروزها عن الأرض. وفي رواية إنها موضع خلوته أو إنَّها
موضع عبادته وفي رواية أخرى في رواية المفضل عن الإمام الصادق
{عليه السلام} قال: قلت: يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع
المؤمنين؟ قال: يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها وبيت
ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة وموضع خلوته

الذكوات البيض



ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة إلى كتابكم المرفق ١٠٤٦ والمؤرخ ١٤/٢٨/٢٠٢١ والحقاً بكتابنا المرفق بـ ٤/٥٧٤٤ في ٢٠٢١/١/٦ والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وإنشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على استحداث المجلة ... مع وفقر التفسير

أحمد حسين صالح حسن

المدير العام لدائرة البحث والتطوير / وكالة

٢٠٢٢/١/١٤

نسخة منه الورقة
* اسم الدوران العلمية / نسخة كتابات وقدر والترجمة مع الاوثان.
* التسمية.

مختار إبراهيم
١٠ / كانون الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير

المرفق ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المخطوف على إعمالهم

المرفق ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦

تمت مجلة الذكوات البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوان البيضاء



مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فِكْرِيَّةٌ فَصَلِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ تُصَدَّرُ عَنْ
دَائِرَةِ الْبُحُوثِ وَالدرَّاسَاتِ فِي دِيْوَانِ الْوَقْفِ الشَّيْخِيِّ

العدد (١٩) المجلد الأول

ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م

العدد (١٨) السنة الخامسة ذي الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١١٢٥)

الرقم المعياري الدولي ISSN 2789-1763

الذَّكْوَانُ البَيْضُ



التدقيق اللغوي

م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية

أ.م.د. رافد سامي مجيد

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م

عمار موسى طاهر الموسوي

مدير عام دائرة البحوث والدراسات

رئيس التحرير

أ.د. فائز هاتو الشرع

مدير التحرير

حسين علي محمد حسن الحسيني

هيئة التحرير

أ.د. عبد الرضا بهية داود

أ.د. حسن منديل العكيلي

أ.د. نضال حنش الساعدي

أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي

أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع

أ.م.د. عقيل عباس الريكان

أ.م.د. أحمد حسين حيال

أ.م.د. صفاء عبدالله برهان

م.د. موفق صبرى الساعدي

م.د. طارق عودة مري

م.د. نوزاد صفر بخش

هيئة التحرير من خارج العراق

أ.د. نور الدين أبو لحية / الجزائر

أ.د. جمال شليبي / الاردن

أ.د. محمد خاقاني / إيران

أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

الذَّكْوَانُ الْبَيْضُ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فِكْرِيَّةٌ فَصَلِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ تَصَدُرُ عَنْ
دَائِرَةِ الْبُحُوثِ وَالدرَّاسَاتِ فِي دِيْوَانِ الْوَقْفِ الشَّيْبَعِيِّ



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م

العنوان الموقعي

مجلة الذكوات البيض

جمهورية العراق

بغداد / باب المعظم

مقابل وزارة الصحة

دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN 2786-1763

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق (١١٢٥)

لسنة ٢٠٢١

البريد الإلكتروني

إيميل

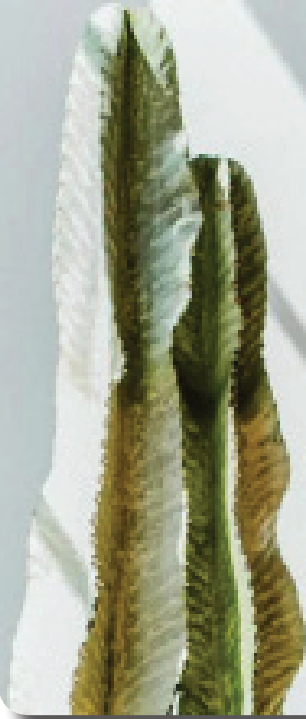
off_research@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com

دليل المؤلف

- ١- أن يتسم البحث بالأصالة والجدّة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
- ٢- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
 - أ. عنوان البحث باللغة العربية .
 - ب. اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.
 - ت. بريد الباحث الإلكتروني.
 - ث. ملخصان: أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنكليزية.
 - ج. تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
- ٣- أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠ وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُرَوّد هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانها من البحث، على أن تكون صالحة من الناحية الفنيّة للطباعة.
- ٤- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).
٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA
- ٦- أن يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة البالغة (٧٥,٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقي، أو ما يعادلها بالعملة الأجنبية.
- ٧- أن يكون البحث خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
- ٨- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:
 - أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
 - ب. اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) (عناوين البحث (١٦)). والملخصات (١٢)أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
- ٩- تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم، والمسافة بين الأسطر (١) .
- ١٠- في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الإلكتروني المتوافر على شبكة الانترنت.
- ١١- يبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدّة لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.
- ١٢- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة إليه وموافاة المجلة بنسخة معدّلة في مدّة لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.
- ١٣- لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
- ١٤- لا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
- ١٥- تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
- ١٦- يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
- ١٧- يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
- ١٨- يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.
- ١٩- تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
- ٢٠- ترسل البحوث إلى مقر المجلة - دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد - باب المعظم (أو البريد الإلكتروني: (hus65in@Gmail.com) (off reserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة
- ٢١- لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشروط من هذه الشروط .

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ فِكْرِيَّةٌ فَصَلِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ تَصْدُرُ عَنْ
دَائِرَةِ الْبَحْوثِ وَالدرَّاسَاتِ فِي ذِيوَانِ الْوَقْفِ الشَّيْخِيِّ



ص	اسم الباحث	عنوانات البحوث	ت
١٠	أ.د. محمود فياض حمادي	العسقلانيين الوافدون الى مصر وأثرهم في القضاء المصري في مصر في العصر المملوكي دراسة تاريخية	١
٢٤	د. أنس عصام اسماعيل	مظاهر النهوض والتردي للأمة المسلمة في الجانب العلمي	٢
٣٤	أ.د. عمر قحطان عبد اللطيف أ.د. سهاد فاضل عباس مصطفى	أبعاد هجرة المسلمين الى الحبشة «دراسة تاريخية تحليلية»	٣
٤٢	أ.د. جمال عبد الحميد السوداني	أبو هلال العسكري وأبو الطيب المتنبي قضايا ومواقف	٤
٥٢	أ.م. د. وليد منفي عبد ظاهر الخليفوي	أحكام استيفاء الصداق المؤخر في الفقه الإسلامي	٥
٦٨	أ.م. د. مدين عبد خلف صالح	الإلحاد المعاصر من منظور عقيدة التوحيد» الأسباب والمعالجات العقدية»	٦
٨٢	أ.م. د. بشائر مولود توفيق أ. د. هدى محمد سلمان	كفاءة التنمية المستدامة في التعليم	٧
٩٦	أ.م. د. وفاء شاوي حسن	التفاعل القائم على التناقض المدعوم بالذكاء الاصطناعي في تنمية التفكير اللغوي الإبداعي وكسر الأخطاط اللغوية الجامدة لدى متعلمي اللغة العربية	٨
١١٨	أ.م. د. حيدر عبد الامير رزوق	الجغرافية النقدية اتجاه حديث في تطور الفكر الجغرافي	٩
١٣٢	أ.م. د. علي سوادى ظاهر	تعددية الخطاب القرآني في شرك المخاطب	١٠
١٤٤	أ.م. د. مرفت نواف عبود	طرائق التعلم والتعليم في السنة النبوية «دراسة موضوعية»	١١
١٥٨	أ.م. د. باسم محمد أبراهيم	التقابل الاستعاري في النص القرآني	١٢
١٦٦	م. د. جنان شاكر علي	المجال الكوني بوصفه محددًا للتكليف: دراسة فقهية في العبادات المرتبطة بالحركة الفلكية	١٣
١٧٧	م. د. ختام عدنان عبد السادة الكرعوي	فاعلية استراتيجية (SNIPS) في تحصيل طالبات الصف الخامس العلمي في مادة الاحياء والتفكير الناظري لديهن	١٤
١٩٢	م. د. حسنين علي دغير الكنانى	تحليل محتوى كتاب اللغة العربية للصف الرابع الإعدادي في ضوء مهارات التفكير المنطقي	١٥
٢١٨	م. د. وسام فايز هاشم الموسوي	الثقافة المعاصرة وأثرها في الاستدلال الديني	١٦
٢٣٢	م. د. سالم جمعه مليك	هاشميات الكميت دراسة في الأساليب النحوية	١٧
٢٤٢	م. د. شيماء حميد رشيد	التربولوجيا التغيير وتأثيرها في الاستراتيجيات التسويقية السياحية دراسة استطلاعية في نشاط سياحة الاهوار العراقية	١٨
٢٦٢	م. د. حسين علوان حسين	التكامل المعرفي بين علم الكلام وأصول الدين في معالجة القضايا العقدية	١٩
٢٧٢	م. د. حارس رميلي عبد الكاظم	رد شبهات جولدتيسهر حول عبد الله بن عباس في كتابه مذاهب التفسير الإسلامي	٢٠
٢٩٢	م. د. خضير عباس إبراهيم الخليفوي	بناء الشخصية الإسلامية في ضوء حديث ابن عباس «احفظ الله يحفظك» دراسة فكرية	٢١
٣١٠	م. م. ميلاد محمد ياسين	طقوس أعياد ملوك العراق القديم وعلاقتها بالجوانب الدينية	٢٢
٣١٦	م. م. اسراء فاخر بجاي	الاثار المترتبة على سحب اليد وفق قانون انضباط موظفي الدولة في العراق	٢٣
٣٣٠	م. م. سجي ثابت الثابت	أثر تطبيق نظام الفوترة الإلكترونية على الحد من التهرب الضريبي - دراسة استطلاعية في الشركة العراقية للسجاد والمفروشات	٢٤
٣٤٠	م. م. مهاد محمد عبد الله	البحث في قوة الدولة	٢٥

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٦	المعالجات التقنية للصورة الفوتوغرافية في اعلانات مكافحة الفساد	م. م. آيات اسعد مجيد المالكي	٣٥٢
٢٧	الانهار والبحيرات في الكتابات التراثية	م. م. وسن عادل عبد الوهاب	٣٦٦
٢٨	علاقة كفاءة استخدام المياه بإنتاجية الحنطة: نحو إدارة مستدامة للموارد المائية	م. م. ديار طاهر ياسين م. م. احمد طلال أكرم محمد	٣٧٨
٢٩	حضارة المرابطين في بلاد المغرب « ٤٤٨هـ / ١٠٥٦م - ١١٤٧م »	م. م. عباس سالم ناصر	٣٨٦
٣٠	الحسنات البديعية (اللفظية) في قصيدة مدح خير البرية للشيخ إبراهيم الكفعمي (ت ٩٠٥هـ) دراسة تحليلية	م. م. عبد الأمير حميد حرجان الأسدي	٣٩٨
٣١	العلاقات اللبنانية-الإسرائيلية بعد عام ٢٠٠٠: دراسة في السياسة الإقليمية والأمنية	م. م. فاطمة الزهراء فاضل مدلول الكعبي	٤١٠
٣٢	Investigation of the Relation between ESL Students Beliefs Metacognition and Strategic	Assistant teacher. Aseel Gany Mohammed	٤١٨
٣٣	أثر تدخل تعليمي إيجابي قائم على المعلم على معرفة رفاهية الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة (خدمة مجتمع)	م. م. عنذراء عبد اللطيف لفته	٤٣٤
٣٤	أثر ا نموذج التفكير النشط في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي	م. م. هيفاء فاضل محمود	٤٤٨
٣٥	القوة الرياضية لدى طلاب الصف الرابع العلمي وعلاقتها بدافعهم المعرفي	م. م. احمد حسين حمادي	٤٦٢
٣٦	The Influence of Instructors' Age and Gender on the Learning Process for English Department Students \ College of Education for Humanities - Kirkuk University	Assistant Teacher: Sahira Ibrahim Suleiman	٤٨٠
٣٧	منهج النسفي في تفسير آيات الاحكام وتطبيقاته على القضايا المعاصرة	م. فاطمة عبد الكريم جليل	٤٩٦
٣٨	تضمين مبادئ حقوق الانسان في دروس الفيزياء للمرحلة الثانوية «مقال علمي»	م. هند هادي رعيد	٥٠٨
٣٩	تجليات الصراع النفسي في رواية الحركة	الباحث: احسان فيصل بريح أ. د. سلام حليد رسن	٥١٤
٣٠	دراسة إحصائية للتباين المكاني والتركز السكاني في مدن محافظة بابل تحليل مقارنة باستخدام منحنى لورنز ومعامل جيني (٢٠٠٧-٢٠٢٥).	الباحثة: انوار احمد حمزه المشرف: الدكتور ميرنجف موسى	٥٢٦
٤١	الالتفات النصي	الباحثة: فاطمة سليم عبد منصور أ. م. د. بشرى محمود إبراهيم	٥٤٢
٤٢	تأثير المقومات التراثية لشارع المتنبي في الهوية الثقافية «دراسة ميدانية»	الباحث: بلال جاسم زيدان أ. م. دعلاء كريم مطلق	٥٦٨
٤٣	التفسير الاجتماعي عند الطاهر بن عاشور «حدود التأصيل ومجالات التطبيق»	الباحث: حازم محمد سلمان خضير	٥٨٤
٤٤	السياسة الجنائية المعاصرة في مواجهة الجرائم الإلكترونية وأثرها في حماية الامن المجتمعي	الباحث: حسين ساهي جبر	٦٠٢
٤٥	تفكيك البنية السردية في الرواية العربية المعاصرة: دراسة في تعدد الأصوات وتداخل الأزمنة	م. د. حيدر عبد الأمير صابح كاظم	٦٢٦
٤٦	التحليل القياسي لأثر المزيج التسويقي السياحي في استدامة الطلب السياحي الدولي في العراق للمدة «٢٠٠٤-٢٠٢٥»	الباحث: عدي صبيح لازم	٦٤٢
٤٧	الولاية في مرويات الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) «دراسة عقديّة عند الإمامية الاثني عشرية»	أ. د. ماجد حميد كصاب علي طاهر محسن السلطاني	٦٥٠
٤٨	دور رقابة الالتزام وفق معيار (ISSAI ٤٠٠) في تحسين جودة التقارير المالية	فادية علي عبد الكريم أ. م. د. الاء شمس الله نور الله	٦٦٨
٤٩	النمذجة التنبؤية لمخاطر السيول في أحواض غرب الأنبار الجافة	الباحث: نور خليل إبراهيم صالح الكرغولي	٦٨٦
٥٠	العواصف في العراق في الماضي والحاضر	الباحثة: ولاء ضياء نصيف	٧٠٤
٥١	أثر اختلاف ألفاظ السؤال النبوي في اختلاف ألفاظ الجواب «جمعاً ودراسة»	م. د. محمد عزالدين مهدي	٧١٦
٥٢	نشأة الحركات الاحتجاجية في العراق «الحكم العثماني أمودجا»	م. م. زينب خالد محمد	٧٢٦

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م

أثر اختلاف ألفاظ السؤال النبوي في اختلاف ألفاظ الجواب
«جمعاً ودراسة»

م. د. محمد عزالدين مهدي
جامعة سامراء / كلية العلوم الإسلامية



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



فصلية محكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



المستخلص:

يتناول هذا البحث ظاهرة دقيقة من ظواهر السنة النبوية، تتمثل في أثر اختلاف ألفاظ الأسئلة الموجهة إلى النبي (ﷺ) في اختلاف أجوبته (ﷺ)، وذلك جمعاً ودراسةً وتحليلاً، وقد رصد البحث عدداً من الأحاديث النبوية الواردة في أبواب الفضائل والعبادات والأخلاق والآداب، وكشف عن الحكمة من اختلاف الأجوبة النبوية، مبيّناً أن ذلك الاختلاف ليس تناقضاً أو تضارباً، بل هو دليل على عمق الحكمة النبوية ومراعاة أحوال المخاطبين وظروفهم. كما استخلص البحث جملةً من الضوابط العلمية التي تُعين على فهم هذه الأجوبة النبوية المتنوعة، والتعامل معها تعاملًا منهجيًا سليمًا.

الكلمات المفتاحية: السنة النبوية، اختلاف الروايات، الجواب النبوي، فقه الحديث، مراعاة أحوال المخاطبين، الحكمة النبوية

Abstract:

This research examines a subtle phenomenon within the Prophetic Sunnah: the impact of varying wording in questions posed to the Prophet (peace and blessings be upon him) on the variations in his answers. The research compiles, studies, and analyzes this phenomenon, examining several Prophetic hadiths related to virtues, worship, ethics, and etiquette. It reveals the wisdom behind these differing responses, demonstrating that such variations are not contradictions or conflicts, but rather evidence of the Prophets profound wisdom and consideration for the circumstances of his audience. The research also establishes a set of scholarly principles that facilitate understanding these diverse Prophetic answers and enabling a sound, systematic approach to their interpretation.

Keywords: Prophetic Sunnah, variations in narrations, Prophetic answer, Hadith jurisprudence, consideration of audience's circumstances, Prophetic wisdom

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه الكرام أجمعين، ومن سار على هجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن السنة النبوية الشريفة تحمل في طياتها كنوزاً معرفية وتربوية لا تنضب، وأسراراً بيانية وتشريعية لا تزال تستوقف المتأملين وتستدعي البحث والدراسة على مر العصور، ومن أدق هذه الظواهر وأكثرها عمقاً ظاهرة طالما وقف أمامها الدارسون حائرين، وهي أن النبي (ﷺ) كان يسأل عن موضوع واحد في مناسبات مختلفة فيجيب بأجوبة متعددة تتباين في ألفاظها وتنوع في مضامينها، حتى ليخيل للناظر فيها أول وهلة أن ثمة تعارضاً أو اضطراباً في الرواية، أو تناقضاً في التوجيه النبوي، غير أن التأمل الفاحص والنظر المتعمق في نصوص تلك الأسئلة وسياقاتها وأحوال أصحابها يكشف حقيقة مغايرة تماماً، وهي أن تلك الأجوبة المتعددة ليست إلا تجلياً ناصعاً لحكمة نبوية بالغة الأثر، وتعبيراً صادقاً عن منهج تعليمي وتربوي فريد من نوعه في تاريخ البشرية، ولا يخفى على المتأمل في تراث السنة النبوية أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتوافدون على النبي (ﷺ) من شتى الأمصار والبيئات والمستويات، يحملون أسئلتهم وهمومهم ومشكلاتهم، وكانت أسئلتهم وإن تقاربت في موضوعاتها تتباين في صياغاتها وتختلف في مقاصدها، فضلاً عن تباين أحوال أصحابها وتفاوت

فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م

مستوياتهم ودرجاتهم، ومن هنا جاءت الأجوبة النبوية متنوعة متعددة، لا لأن النبي (ﷺ) تناقض في كلامه معاذ الله، بل لأنه كان يعالج كل حالة بما يناسبها، ويضع الدواء الشافي في موضعه الصحيح، ويخاطب كل إنسان من حيث هو، بما يحتاجه لا بما يحتاجه غيره.

وتنبثق أهمية هذا البحث من كونه يُقدّم إجابةً علميةً رصينة عن سؤال إشكالي حقيقي يواجهه كثير من المشتغلين بالدراسات الإسلامية وطلاب العلم الشرعي، بل وعامة المسلمين الذين يصطدمون بروايات حديثة تبدو في ظاهرها متضاربة فتقع في نفوسهم حيرة أو ريب، كما تنبع أهميته من كونه يُسهّم إسهامًا جوهريًا في ترسيخ الثقة بالسنة النبوية الشريفة، وإبطال شبهة التعارض التي يتعلّق بها بعض المشكّكين في صحة الرواية الحديثة أو في اتساق التشريع النبوي، كما يقدم البحث للمشتغلين بعلم الحديث أدوات منهجية ناضجة تعينهم على التعامل مع النصوص الحديثة المتنوعة الأجوبة تعاملًا سليمًا، يتجاوز ظاهر الاختلاف إلى جوهر الحكمة.

وما يجعل هذه الظاهرة أشد إثارةً للتأمل وأعمق دلالةً على مكانة النبي (ﷺ) التعليمية، أنه (ﷺ) لم يكن يكتفي بالإجابة عن السؤال المطروح، بل كان يخترق القشرة الظاهرة للسؤال ليصل إلى الحاجة الحقيقية الكامنة في نفس السائل. فحين سأله رجل عن الوصية، لم يعطه قائمة من النصائح العامة المعهودة، بل نظر إليه ورأى فيه ما يغلب عليه من سمة، فقال له في إيجاز بليغ جامع: (لا تغضب). وحين سأله آخر بالسؤال ذاته، أجابه بوصايا مختلفة تمامًا تتناسب مع حاله. وهذا النهج النبوي في التشخيص الدقيق للحالة والمعالجة المخصصة لها يمثل ما تعبر عنه علوم التربية والنفس الحديثة بمبدأ (الفروق الفردية)، الذي باتت تعدّه اليوم ركيزة أساسية من ركائز التعليم الراقي والإرشاد الفعال، في حين كان النبي (ﷺ) قد طبقه في أرقى صورته وأتمها قبل أربعة عشر قرنًا من الزمان.

وعلى صعيد أعمق، يكشف هذا البحث أن ما يوصف (باختلاف الأجوبة النبوية) هو في حقيقته اختلاف تنوع وثناء لا اختلاف تضاد وتناقض، وهو تمييز جوهري أكده أئمة الحديث كابن حجر العسقلاني في فتح الباري، والنووي في شرح مسلم، وابن رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم. وقد أجمع هؤلاء الأئمة على أن جمع الروايات والنظر في أحوال السائلين وسياقات الأسئلة كفيلاً بإزالة كل إشكال يبدو عسيرًا في البداية، بل ذهب ابن القيم إلى أبعد من ذلك حين أكد أن اختلاف الفتوى النبوية باختلاف حال المستفتي هو من صميم فقه الشريعة وجوهر الحكمة التشريعية.

وتتنجلى في هذه الظاهرة كذلك إحدى أعظم خصائص البلاغة النبوية، وهي (جوامع الكلم)، إذ كان النبي (ﷺ) يعطي كل سائل جوابًا مُحكّمًا موجزًا يستوفي حاجته ويعالج واقعه، دون إسراف في الكلام أو اختزال محل بالمعنى، وفي هذا درس بليغ لكل معلم ومرّب وداعية ومفتٍ: أن الجواب الصحيح ليس بالضرورة الجواب الأكثر شمولًا، بل هو الجواب الأكثر ملاءمةً لحال صاحبه وأشد تلامسًا مع حاجته الحقيقية. أهمية البحث:

- إظهار منهج النبي (ﷺ) الفريد في مراعاة أحوال المخاطبين وفروقه الفردية.
- بيان جانب مضيء من جوانب البلاغة النبوية وعمق الحكمة في أسلوب التعليم والإرشاد.
- إزالة الإشكال عن بعض الأحاديث التي تبدو مختلفة أو متعارضة في ظاهرها.
- تأصيل منهجية علمية سليمة في فهم السنة النبوية والتعامل مع اختلاف رواياتها.
- خدمة الدراسات الحديثة والفقهية والتربوية وثناء المكتبة الإسلامية.

أهداف البحث

- جمع الأحاديث التي اختلفت فيها الأجوبة النبوية باختلاف الأسئلة من مصادرها الأصلية الموثوقة.
- بيان أثر ذلك في فهم السنة النبوية وتوظيف نصوصها توظيفًا صحيحًا.
- استخراج الضوابط العلمية للتعامل مع اختلاف الروايات وظاهرة تعدد الأجوبة.



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



فصلية محكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



- تحليل أسباب اختلاف الأجوبة وبيان وجه الحكمة منها.
- تقديم نموذج تطبيقي لمنهج الجمع والتوفيق بين النصوص الحديثية.

خطة البحث

يتكون البحث من تمهيد وأربعة مباحث وخاتمة:

- التمهيد: ويشمل تعريف السؤال النبوي والجواب النبوي، وأهمية دراسة العلاقة بينهما.
- المبحث الأول: أثر اختلاف السؤال في اختلاف الجواب في أبواب الفضائل.
- المبحث الثاني: أثر اختلاف السؤال في اختلاف الجواب في أبواب العبادات.
- المبحث الثالث: أثر اختلاف السؤال في اختلاف الجواب في أبواب الأخلاق والآداب.
- المبحث الرابع: الضوابط العلمية لفهم اختلاف الأجوبة النبوية.
- الخاتمة: وتشمل أهم النتائج .
- قائمة المصادر .

التمهيد:

المطلب الأول: تعريف السؤال النبوي

أولاً: السؤال في اللغة: مصدر من الفعل (سأل)، ومعناه طلب العلم بالشيء والاستفهام عنه. يقال: سألته عن كذا، أي استخبرته واستعلمته. والسؤال: الاستخبار والاستعلام، وسأله عن الشيء: استخبره (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ١١/٣١٨ مادة: سأل).

ثانياً: السؤال في الاصطلاح: ما يوجه إلى النبي (ﷺ) بقصد معرفة حكم شرعي أو بيان فضيلة أو استيضاح أمر من أمور الدين والدنيا، وقد وردت في السنة النبوية أسئلة كثيرة من الصحابة رضي الله عنهم تنوعت موضوعاتها بين العقيدة والعبادات والمعاملات والأخلاق والتربية وشتى جوانب الحياة.

ومن أبرز صيغ السؤال الواردة في الحديث النبوي:

- (أي الأعمال أفضل؟) أو (أي الأعمال أحب إلى الله؟)
- (ما خير ما يعطاه المرء؟)
- (ذُلني على عمل يدخلني الجنة).
- (أوصني..)

المطلب الثاني: تعريف الجواب النبوي

أولاً: الجواب في اللغة: مصدر من الفعل (جاوب)، وهو ما يكون ردًا على السؤال أو الخطاب. قال ابن فارس: الجواب ردُّ الكلام، وأجبتُه: رددتُ عليه كلامه (ابن فارس، ١٣٩٩هـ، ١/٤٨٥).

ثانياً: الجواب النبوي في الاصطلاح

الجواب النبوي هو: ما يصدر عن النبي (ﷺ) ردًا على سؤال أو استفسار، مما يتضمن بيانًا شرعيًا أو توجيهًا تربويًا أو حكمًا عملية.

ويمتاز الجواب النبوي بمخصائص دقيقة من أبرزها:

- الإيجاز والجامعية: فكثيرًا ما يجمع الجواب النبوي معاني كثيرة في ألفاظ قليلة.
- مراعاة حال السائل: إذ يُلاحظ أن النبي (ﷺ) كثيراً ما يجيب كل سائل بما يناسب حاله ومستواه.
- التعدد المقصود: وهو ظاهرة يجيب فيها النبي (ﷺ) على سؤال واحد بأجوبة متعددة في مناسبات مختلفة.
- الشمولية والعمق: إذ يُعالج الجواب المشكلة من جذورها لا من مظاهرها السطحية.

المطلب الثالث: أهمية دراسة العلاقة بين السؤال والجواب

أكد علماء الحديث والأصول أن فهم الجواب النبوي لا يكتفى إلا بالنظر في لفظ السؤال وسياقه وحال صاحبه، وقد قرر ابن القيم في إعلام الموقعين أن مراعاة أحوال السائلين من أصول فقه الفتوى، ومن ضوابط

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



التعامل مع النص الشرعي (ابن القيم، ١٤١١هـ، ١٥٧/٤).
ويترتب على إغفال هذه العلاقة بين السؤال والجواب خطأ منهجي جسيم، يتمثل في توهم التعارض أو التناقض بين الأجوبة النبوية، في حين أن التأمل في ألفاظ الأسئلة وسياقاتها يُزيل هذا الإشكال تمامًا.
المبحث الأول:

أثر اختلاف السؤال في اختلاف الجواب في أبواب الفضائل
المطلب الأول: أي الأعمال أفضل؟
من أكثر الأسئلة ورودًا في السنة النبوية السؤال عن أفضل الأعمال، وقد تعددت رواياته وتنوعت أجوبته تنوعًا لافتًا، ومن أبرز ما ورد في ذلك:

الرواية الأولى:
عن أبي هريرة رضي الله عنه: سئل النبي (ﷺ): أي الأعمال أفضل؟ قال: (إيمان بالله ورسوله). قيل: ثم ماذا؟ قال: (جهاد في سبيل الله). قيل: ثم ماذا؟ قال: (حجٌّ مبرور). (البخاري، ١٤٢٢هـ، كتاب الإيمان، حديث رقم: ٢٩)
الرواية الثانية:

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سألت النبي (ﷺ): أي الأعمال أحبُّ إلى الله؟ قال: (الصلاةُ على وقتها). قلتُ: ثم أيُّ؟ قال: (بِرُّ الوالدين). قلتُ: ثم أيُّ؟ قال: (الجهادُ في سبيل الله). (البخاري، ١٤٢٢هـ، كتاب مواقيت الصلاة، حديث رقم: ٥٢٧؛ مسلم، ١٣٧٤هـ، كتاب الإيمان، حديث رقم: ٨٥)
الرواية الثالثة:

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلتُ يا رسول الله، أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: (الإيمانُ بالله، والجهادُ في سبيله). (مسلم، ١٣٧٤هـ، كتاب الإيمان، حديث رقم: ٨٤)
الدراسة والتحليل

عند النظر الأول قد يتوهم وجود تعارض بين هذه الأجوبة المتعددة، غير أن التأمل في ألفاظ الأسئلة وأحوال السائلين يزيل هذا الإشكال تمامًا، فقد بين الإمام ابن حجر العسقلاني أن اختلاف الأجوبة مردّه إلى اختلاف أحوال السائلين أو اختلاف الأوقات (ابن حجر، ١٣٧٩هـ، ١٠٨/١). وأوضح الإمام النووي أن الجواب النبوي ليس على سبيل الحصر وإنما على سبيل المناسبة والأولوية بحسب السائل (النووي، ١٣٩٢هـ، ٧٥/٢).

أوجه الجمع بين الروايات

١. الإيمان بالله ورسوله أصل الأعمال كلها، فلا يصح عمل بدونه، وهو أفضل الأعمال من حيث الأساس والجوهر.

٢. الصلاة على وقتها أفضل الأعمال البدنية المتكررة في اليوم والليلة، لارتباطها بأوقات محددة وكونها عماد الدين.

٣. اختلاف حال السائل سبب رئيسي لاختلاف الجواب؛ فمن كان في حاجة إلى تقوية الإيمان ووجه إليه، ومن كان في حاجة إلى الجهاد ووجه إليه.

٤. الجهاد في سبيل الله من أعظم الأعمال عند الحاجة إليه، لما ينطوي عليه من بذل النفس والمال في سبيل الله.

٥. الحج المبرور أفضل الأعمال الموسمية المرتبطة بحياة المسلم مرة واحدة.
المطلب الثاني: الفرق بين (أفضل) و(أحب)

من الفروق الدقيقة في ألفاظ الأسئلة أن لفظ (أفضل) ولفظ (أحب) قد يختلفان في المراد منهما:
١. الأفضلية قد تكون من جهة الثواب والأجر، أو من جهة الركنية والأساسية في الدين.

٢. المحبة الإلهية قد تكون من جهة الدوام والاستمرار، فالعمل القليل الدائم أحبُّ إلى الله من الكثير المنقطع.

فصلية محكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



٣. ومن ثم تختلف الإجابة باختلاف المفهوم المقصود في السؤال، وهذا دليل على دقة النبي (ﷺ) في الإجابة وعنايته بألفاظ الأسئلة.

نتائج المبحث التي توصل إليها الباحث:

اختلاف ألفاظ السؤال يؤدي في كثير من الأحيان إلى اختلاف ألفاظ الجواب.

لا يلزم من اختلاف الأجوبة وجود التعارض أو التناقض.

مراعاة حال السائل أصل ثابت في السنة النبوية، وهو من أهم مفاتيح فهم الأحاديث المتعددة الأجوبة.

فهم السؤال بدقة يعد مفتاحاً لفهم الجواب وإدراك حكمته

المبحث الثاني:

أثر اختلاف ألفاظ السؤال في اختلاف ألفاظ الجواب في أبواب العبادات

المطلب الأول: اختلاف الجواب في بيان أفضل خصال الإسلام

وردت نصوص نبوية متعددة في بيان خصال الإسلام وأعماله الفاضلة، وكانت الأسئلة مختلفة الصياغة مما

أفضى إلى تنوع الأجوبة:

أ- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أن رجلاً سأل النبي (ﷺ): أي الإسلام خير؟ قال:

(تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفتَ ومن لم تعرف). (البخاري، ١٤٢٢ هـ، كتاب الإيمان، باب:

إطعام الطعام من الإسلام، حديث رقم: ١٢)

ب- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي (ﷺ) قال: (يُبي الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله

وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان). (البخاري، ١٤٢٢ هـ، كتاب

الإيمان، حديث رقم: ٨؛ مسلم، ١٣٧٤ هـ، حديث رقم: ١٦)

الدراسة: يتبين أن السؤال الأول يتعلق بأفضل خصال الإسلام العملية التطوعية بعد الدخول فيه، فناسبه

ذكر إطعام الطعام وإفشاء السلام باعتبارهما من أرقى مراتب المعاملة الإنسانية في الإسلام، أما السؤال الثاني

فيتعلق بأركان الإسلام الأساسية التي يقوم عليها بناؤه، فجاء الجواب ببيان هذه الأركان الخمسة، ومن هنا

اختلف الجواب لاختلاف المقصود بالسؤال، وهذا من دقة النبي (ﷺ) في التفريق بين المراتب المختلفة

(التنوي، ١٣٩٢ هـ، ١/١٧٦).

المطلب الثاني: اختلاف الجواب في سؤال الوصية

من الأمثلة البارزة على تأثير اختلاف لفظ السؤال في اختلاف الجواب: أحاديث الوصية النبوية، إذ تكررت

الأسئلة عن الوصية من أشخاص مختلفين فكانت الأجوبة متنوعة:

أ- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله، أوصني. قال: (لا تغضب)، فردد مراراً، قال:

(لا تغضب). (البخاري، ١٤٢٢ هـ، كتاب الأدب، حديث رقم: ٦١١٦)

ب- عن أبي ذر رضي الله عنه قال: أوصاني خليلي (ﷺ) بخصال: (بحب المساكين والدينو منهم، وأن أنظر

إلى من هو أسفل مني ولا أنظر إلى من هو فوقي، وأن أصل الرحم وإن أدبرت) (أحمد بن حنبل، ١٤٢١ هـ،

مسند أبي ذر، حديث رقم: ٢١٣٤٨)

الدراسة:

ذكر العلماء أن السائل الأول كان يغلب عليه الغضب ويجد فيه ضعفاً في نفسه، فناسبه هذا الجواب

المختصر الجامع الذي يعالج داءه مباشرة. أما غيره فقد احتاج إلى وصايا أخرى تناسب حاله وظرفه وما

يشكو منه.

قال ابن رجب الحنبلي: «إن اختلاف الوصايا باختلاف أحوال السائلين من دلائل فقه النبي (ﷺ) وحكمته

في التعليم» (ابن رجب الحنبلي، ١٤٠٨ هـ، ١/٣٧٢)، وهذا المنهج النبوي في التشخيص الدقيق لحالة

السائل وتوجيهه بما يناسبه يمثل قمة في الذكاء التربوي والتعليمي.

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



٧٢٢

المطلب الثالث: سؤال الرجل عن خير ما يُعطاه
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل يا رسول الله، ما خير ما أُعطي الإنسان؟ قال: (خُلِقَ حسن). (ابن
حبان، ١٤١٤ هـ، حديث رقم: ٤٧٤)
وفي رواية أخرى: (أن يُرزق قلبًا شاكراً، ولسانًا ذاكراً، وزوجةً صالحةً تُعينه على دينه وآخرته). (الترمذي،
١٣٩٥ هـ، باب فضل الزوجة الصالحة، حديث رقم: ٣٠٩٤)
يتبين أن لفظ السؤال في الرواية الأولى عام مطلق، فجاء الجواب بأشمل صفة تجمع كثيراً من خصال الخير،
بينما في الرواية الثانية السياق مختلف، فجاء الجواب مفصلاً في ثلاثة أبواب: الشكر والذكر والرفقة الصالحة.
المبحث الثالث:

أثر اختلاف ألفاظ السؤال في اختلاف ألفاظ الجواب في أبواب الأخلاق والآداب
المطلب الأول: سؤال الرجل عن النجاة وعمل الجنة
تعددت الروايات التي سأل فيها الصحابة عن العمل الذي يدخل الجنة أو ينجي من النار، وكانت الأجوبة
متنوعة بحسب صيغة السؤال:
أ- عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رجلاً قال: يا رسول الله، أرشدني إلى عمل يدخلني الجنة، قال: (تعبد الله
ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة المكتوبة، وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان). (البخاري، ١٤٢٢ هـ،
كتاب الزكاة، حديث رقم: ١٣٩٧).

ب- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن
النار. قال: (لقد سألت عن عظيم، وإنه ليسيرٌ على من يسره الله عليه: تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم
الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت). ثم قال: (ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة،
والصدقة تطفيئ الخطيئة، وصلاة الرجل من جوف الليل). ثم تلا: ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾، ثم قال:
(رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله). ثم قال: (ألا أخبرك بملاك ذلك
كله؟) قلت: بلى يا نبي الله، فأخذ بلسانه وقال: (كُفَّ عليك هذا). (الترمذي، ١٣٩٥ هـ، كتاب الإيمان،
حديث رقم: ٢٦١٦؛ ابن ماجه، ١٤٠٢ هـ، المقدمة، حديث رقم: ٣٩٧٣)
الدراسة والتحليل:

من الملاحظ أن جواب معاذ جاء أوسع وأكثر تفصيلاً من غيره، وقد يكون ذلك لأن معاذاً رضي الله عنه
كان طالب علم متعمقاً يسأل عن جوهر الأمر لا عن ظاهره، فأجابه النبي (ﷺ) بجواب شامل، في حين
أجيب غيره بالأركان الأساسية فقط، لأن ذلك كان كافياً لحاجته.
كما أن قول النبي (ﷺ) في نهاية الحديث (كُفَّ عليك هذا) مع الإمساك باللسان يعد جواباً تربوياً ذا عمق
بالغ، يلخص الجواب عن سؤال ضبط الأخلاق كله في إشارة واحدة.

المطلب الثاني: سؤال الأكثر المدخل للجنة
سئل النبي (ﷺ): ما أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ فقال: «تقوى الله وحسنُ الخلق». (الترمذي، ١٣٩٥ هـ،
كتاب البر والصلة، حديث رقم: ٢٠٠٤)
وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال: «الفم والفرج». (الترمذي، ١٣٩٥ هـ، حديث رقم: ٢٠٠٤)
اختلف الجواب هنا لاختلاف لفظ السؤال: في الأول سؤال عن الإيجاب (ما الذي يُدخل الجنة؟)، وفي الثاني
سؤال عن السلب (ما الذي يُدخل النار؟). فجاء كل جواب مناسباً للفظ سؤاله ومقتضاه.

المطلب الثالث: السؤال عن الاستقامة والإجابة بما
عن سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه

فصلية محكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



أحدًا غيرك. قال: (قل: آمَنْتُ بالله، ثم استقم). (مسلم، ١٣٧٤هـ، كتاب الإيمان، حديث رقم: ٣٨)
جاء السؤال هنا بصيغة طلب الجامع الشامل الذي لا يحتاج السائل بعده إلى سؤال آخر. فأجاب النبي (ﷺ)
بكلمتين جامعتين: الإيمان والاستقامة، لأنهما يستوعبان الدين كله، ولو كان السؤال عن عمل بعينه لكانت
الإجابة بعمل بعينه.

الضوابط العلمية لفهم اختلاف الأجوبة النبوية
استخلص العلماء من دراسة ظاهرة اختلاف الأجوبة النبوية جملةً من الضوابط المنهجية التي ينبغي مراعاتها
عند التعامل مع هذه النصوص:

الضابط الأول: جمع الروايات الواردة في الباب الواحد:

من الخطأ المنهجي الفادح الاعتماد على رواية واحدة وإهمال بقية الروايات، وقد قرّر المحدثون أن جمع الطرق
والروايات من أهم وسائل فهم السنة وشرط لازم قبل إصدار أي حكم على الحديث، قال الحافظ ابن حجر:
«إن جمع الروايات أصل من أصول علم الحديث» (ابن حجر، ١٣٧٩هـ، ٢٢/١). ويعد هذا الجمع تطبيقًا
للمنهج العلمي القائل: لا يحكم على النص بدون استيفاء النظر في جميع وجوهه وطرقه.

الضابط الثاني: التدقيق في ألفاظ السؤال:

الفرق بين ألفاظ الأسئلة المتقاربة أمر جوهري لا ينبغي إغفاله، فبين (أفضل الأعمال) و(أحب الأعمال)
و(خير الأعمال) و(ما العمل الذي يدخل الجنة) فروق دقيقة تؤثر في معنى الجواب، وقد نبّه إلى هذا الأمر
كثير من العلماء كابن القيم الذي أفرد له بابًا في كتابه بدائع الفوائد (ابن القيم، ١٤١٦هـ، ٢٤٦/٢).

الضابط الثالث: مراعاة حال السائل

يعد هذا الضابط من أهم أسباب اختلاف الجواب النبوي، فقد ثبت بالتتابع والاستقراء أن النبي (ﷺ)
كان يجيب كل سائل بما يناسب حاله ومستواه وحاجته الفعلية، وقد نصّ على ذلك ابن حجر العسقلاني
والنووي والقاضي عياض وغيرهم، قال النووي: كان النبي (ﷺ) يجيب كل قوم بما يحتاجون إليه (النووي،
١٣٩٢هـ، ٨٥/٢).

الضابط الرابع: مراعاة الزمان والمكان والسياق

قد يكون العمل أفضل في وقت دون وقت أو في حال دون حال، فالجهاد عند الحاجة إليه قد يكون أفضل
الأعمال، بينما في حال السلم والاستقرار قد يتقدم عليه غيره كالعلم والدعوة، وهذا من مرونة الشريعة
الإسلامية وتجاوبها مع متغيرات الواقع.

الضابط الخامس: عدم التعجل في دعوى التعارض

هذا أصل عظيم عند أهل الحديث، فالأصل إمكان الجمع بين النصوص ما أمكن، ولا يلجأ إلى دعوى
التناقض إلا بعد استنفاد كل وسائل الجمع والتوفيق، قال ابن خزيمة: «لا أعرف أحاديث متضادة، ومن وجد
منها ظاهره التضاد فليُنظر في الجمع بينهما» (ابن خزيمة، استشهد به: السيوطي، ١٤٠٦هـ، ٢٠١/٢).

الضابط السادس: الرجوع إلى شروح الحديث المعتمدة

لا غنى عن الرجوع إلى كتب شروح الحديث كفتح الباري وشرح صحيح مسلم للنووي وجامع العلوم والحكم
لابن رجب، إذ يحوي هؤلاء الأئمة من التحليل الدقيق لألفاظ الأحاديث وأسباب اختلافها ما لا يستغني
عنه الباحث، كما يستعان بكتب الجمع بين الأحاديث كمشكل الآثار للطحاوي وتأويل مختلف الحديث
لابن قتيبة.

الضابط السابع: الاستعانة بأسباب ورود الحديث

تمثل أسباب ورود الحديث أداة منهجية بالغة الأهمية لفهم الجواب النبوي في سياقه الصحيح، فكثيرًا ما يحيط

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



فصلية مُحكّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م

علم سبب الورود الباحث بملايسات الحادثة وخصائص السائل، فيتجلى حينئذ وجه الحكمة من الجواب، وقد ألف العلماء في هذا الفن مؤلفات مستقلة، كالسيوطي في (اللمع في أسباب ورود الحديث) (السيوطي، ١٤٠٤هـ).

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ويتوفيقه تُنجز المهمات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بجوامع الكلم وبدائع الحكم، وعلى آله وصحبه الكرام ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، أما بعد: فقد طوى هذا البحث صفحاته الأخيرة بعد رحلة علمية ممتعة في رحاب السنة النبوية الشريفة، رحلة تأملنا فيها ظاهرةً من أدق ظواهرها وأكثرها إثارةً للتساؤل والتدبر، تلك الظاهرة التي طالما وقف أمامها الدارسون حائرين، والتي كانت في ظاهرها إشكالاً عسيراً وفي باطنها كنزاً ثميناً، وقد انطلق البحث من سؤال بسيط في صياغته عميق في دلالاته: لماذا كان النبي (ﷺ) يجيب على الأسئلة المتقاربة بأجوبة متعددة ومتنوعة؟ وانتهى إلى يقين راسخ مفاده أن في تلك الأجوبة المتعددة سرّاً من أسرار النبوة، ومظهرًا من مظاهر الحكمة الإلهية في اختيار خير المعلمين للبشرية، ولعل أجمل ما يختتم به الباحث رحلته مع هذا الموضوع أن يقف وقفة تأملية أمام هذه الصورة النبوية الفريدة؛ صورة الرجل العظيم الذي كان يجلس بين أصحابه فيأتيه السائلون من كل حذب وصبوب، كل منهم يحمل سؤاله وهمه ودأبه، وكان (ﷺ) يتلقى كل واحد منهم بعينيه وقلبه وعقله قبل أن يتلقاه بلسانه، يرى فيه ما لا يراه الآخرون، ويدرك من حاله ما لم يصرح به، فيمنحه من جوابه ما يشفي غليله ويعالج دأبه ويضيء دربه، فكانت كلماته (ﷺ) تسقط على قلوب أصحابه كما تسقط قطرات المطر على الأرض الطامئة؛ كل قطرة في موضعها، لا تريد ولا تنقص، لا تغرق ولا تقصّر.

وفي هذا المشهد النبوي البديع يتجلى معنى (جوامع الكلم) التي أوتيها النبي (ﷺ) في أرقى صورته؛ إذ ليست جوامع الكلم مجرد قدرة على الإيجاز والاختصار، بل هي قبل ذلك وبعده قدرة على الإصابة، إصابة الحاجة الحقيقية في صميمها، وإصابة القلب في مكمنه، وإصابة الداء في جذره، فالجواب الجامع ليس الجواب الأطول ولا الأشمل ولا الأكثر إحاطة بجوانب الموضوع، بل هو الجواب الأكثر ملامسةً لحال صاحبه، الأشد تعلقًا بحاجته، الأقرب إلى نفسه وواقعه وما يعانيه. وحين نعيد النظر في هذه الأجوبة النبوية المتعددة من هذه الزاوية، نُدرك أننا لسنا أمام روايات متعارضة تحتاج إلى توفيق وجمع فحسب، بل نحن أمام لوحة تربوية متكاملة رسمها النبي (ﷺ) بريشة الحكمة وألوان الرحمة على مر السنين والمواقف والأشخاص. فكل جواب من تلك الأجوبة يمثل قطعة من اللوحة، وكل رواية من تلك الروايات تضيف بعدًا جديدًا إلى المشهد الكلي، وحين تتجمع وتتكامل تظهر للنظر صورةً متناسقةً بديعة لا يرى فيها إلا الانسجام والاكتمال.

ولا يسع الباحث في ختام هذه الرحلة إلا أن يجدد إعجابه ودهشته أمام هذا الإرث النبوي العظيم الذي كلما أمعن المرء النظر فيه انكشفت له أسرار جديدة وأضواء مضيئة لم تكن لتبدو له لو اكتفى بالنظر السطحي العجول، فالسنة النبوية ليست مجرد نصوص تُحفظ وأحكام تُستنبط، بل هي منهج حياة متكامل، ومدرسة تربوية شاملة، ومعين لا ينضب لكل من أراد أن يتعلم كيف يتعامل مع الناس بحكمة، وكيف يخاطب القلوب بأثر، وكيف يجعل كلماته جسراً يصل بين الحقيقة ونفس المتلقي، وإن أعظم درس يخرج به الباحث من رحلته مع هذا الموضوع أن الحكمة الحقيقية ليست في امتلاك الجواب الصحيح وحده، بل في امتلاك القدرة على إيصاله إلى من يحتاجه في الوقت الذي يحتاجه وبالصورة التي تجعله ينفذ إلى قلبه وينبت فيه. وهذه القدرة هي ما كان النبي (ﷺ) يملكها بأكمل صورها وأتم معانيها، فكان بحق معلم البشرية الأول، ومربيها الأعظم، وحكيمها الذي لم يُر مثله.

نسأل الله تعالى أن يجعل هذا البحث خالصاً لوجهه الكريم، نافعاً لطلاب العلم والباحثين، وأن يُوفقنا لاتباع سنة نبيه (ﷺ) ظاهرًا وباطنًا، علمًا وعملاً وخلقًا وأدبًا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



فصلية محكمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية

العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



النتائج:

- ١ . إن فهم السؤال فهماً دقيقاً هو المفتاح الحقيقي لفهم الجواب وإدراك حكمته.
- ٢ . كثير من الأحاديث التي يُظن تعارضها يزول الإشكال فيها بمجرد النظر الدقيق في ألفاظ الأسئلة وسياقاتها.
- ٣ . النبي (ﷺ) كان يراعي حال السائل واحتياجاته الفردية مراعاةً دقيقة، وهذا من أبرز معالم التعليم النبوي.
- ٤ . اختلاف الأحوال والأشخاص والأزمنة من أهم أسباب اختلاف الأجوبة النبوية.
- ٥ . جمع الروايات أصل منهجي لا غنى عنه لفهم السنة النبوية فهماً صحيحاً.
- ٦ . دراسة العلاقة بين السؤال والجواب تمثل باباً مهماً من أبواب فقه الحديث النبوي.
- ٧ . التربية النبوية قامت على مراعاة الفروق الفردية بين المخاطبين، وهذا مبدأ تربوي حديث أرساه النبي (ﷺ) قبل أربعة عشر قرناً.
- ٨ . المحدثون والأصوليون قرروا قاعدة مهمة: أن اختلاف الجواب لا يلزم منه التعارض، وإنما هو اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد.
- ٩ . الاعتناء بأسباب ورود الحديث أداة منهجية بالغة الأهمية لإزالة الإشكالات عن الأحاديث النبوية.

المصادر:

- ١ . ابن القيم الجوزية، محمد (١٤١١هـ)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية.
- ٢ . ابن القيم الجوزية، محمد (١٤١٦هـ)، بدائع الفوائد، مكتبة نزار مصطفى الباز.
- ٣ . ابن حبان، محمد. (١٤١٤هـ)، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (ط. ٢)، مؤسسة الرسالة.
- ٤ . ابن حجر العسقلاني، أحمد. (١٣٧٩هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة.
- ٥ . ابن خزيمة، محمد. (١٣٩٠هـ)، صحيح ابن خزيمة، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي.
- ٦ . ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن (١٤٠٨هـ)، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.
- ٧ . ابن فارس، أحمد. (١٣٩٩هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
- ٨ . ابن قتيبة، عبد الله (١٤١٨هـ)، تأويل مختلف الحديث، المكتب الإسلامي.
- ٩ . ابن ماجه، محمد. (١٤٠٢هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر.
- ١٠ . ابن منظور، محمد (١٤١٤هـ)، لسان العرب (ط. ٣)، دار صادر.
- ١١ . أبو شهبه، محمد. (١٤٠٣هـ)، الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، دار الفكر العربي.
- ١٢ . البخاري، محمد. (١٤٢٢هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة.
- ١٣ . ابن حنبل، أحمد. (١٤٢١هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة.
- ١٤ . الترمذي، محمد. (١٣٩٥هـ)، سنن الترمذي (الجامع الصحيح)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- ١٥ . السيوطي، جلال الدين. (١٤٠٤هـ)، اللمع في أسباب ورود الحديث، دار الكتب العلمية.
- ١٦ . السيوطي، جلال الدين. (١٤٠٦هـ)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الكتاب العربي.
- ١٧ . الشاطبي، إبراهيم (١٤١٧هـ)، الموافقات في أصول الشريعة، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن، دار ابن عفان.
- ١٨ . الصباغ، محمد. (١٣٩٩هـ)، الحديث النبوي: مصطلحه، بلاغته، كنهه، المكتب الإسلامي.
- ١٩ . الطحاوي، أحمد. (١٤١٤هـ)، مشكل الآثار (ط. ١)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة.
- ٢٠ . العمري، أكرم. (١٤١٥هـ)، بحوث في تاريخ السنة المشرفة، مكتبة العلوم والحكم.
- ٢١ . مسلم، محمد. (١٣٧٤هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.
- ٢٢ . النووي، يحيى. (١٣٩٢هـ)، شرح صحيح مسلم (المنهاج)، دار إحياء التراث العربي.

فصلية مُحَكِّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م

Al-Thakawat Al-Biedh Magazine

Website address

White Males Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN 2786-1763

Deposit number

In the House of Books and Documents

(1125)

For the year 2021

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



فصلية مُحَكَّمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



العدد (١٩) السنة الخامسة ذو الحجة ١٤٤٧ هـ حزيران ٢٠٢٦ م



general supervisor

Ammar Musa Taher Al Musawi

Director General of Research and Studies Department

editor

Mr. Dr. fayiz hatu alsharae

managing editor

Hussein Ali Mohammed Al-Hasani

Editorial staff

Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood

Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili

Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy

a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan

a.m.d. Ahmed Hussain Hai

a.m.d. Safaa Abdullah Burhan

Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi

Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy

M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara

Dr. Tarek Odeh Mary

M.D. Nawzad Safarbakhsh

Prof. Nouredine Abu Lehya / Algeria

Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan

Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran

Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon